جهود الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي (ت 1314هـ) في التفسير وعلوم القرآن

من خلال كتابه:(مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل).

د. علي مفتاح الشنيبي

عضو هيئة تدريس وباحث بالهيئة الليبية للبحث العلمي

إدارة: العلاقات العلمية والثقافية

snodesnode82@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية:

مجموعة العبد الذليل– مصطفى الطرابلسي.

الملخص

جهود الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي [ت 1314هـ] في التفسير وعلوم القرآن، من خلال كتابه: (مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل). يُسلِّطُ هذا البحث الضوء على ترجمة الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي بصورة مجملة، وذكر أهم شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية، كما يقف البحث بنا على جهود الشيخ في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه المذكور آنفاً، وبيان منهجه في التفسير، وجهوده في بعض قضايا علوم القرآن، وموقفه من القاضي البيضاوي في حاشيته على أنوار التنزيل موافقاً أو متعقّباً، كل هذا من خلال الجزء الأول من كتابه الذي اشتمل على دراسة سورة: (يس– الصافات– ص– الزمر). وتجدر الإشارة إلى أنّ كتاب الشيخ محمد بن مصطفى هو عبارة عن حاشية على تفسير القاضي البيضاوي. واعتمدتُ في بحثي هذا على نسخة مخطوطة من الكتاب بخط المؤلف نسخت يوم 11/ رمضان/1279هـ.

مقـدمـــة:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، والمنهل الذي يرتوي منه العلماء، وبعد، لا شك أنّ دراسة جهود علماء ليبيا في خدمة الشريعة، وإظهارها والوقوف عليها، يُبرزُ القيمة العلمية لهذا البلد الحبيب وعلمائه، وأنه منارة طالما تخرّج منها العلماء، وذاعت مؤلفاتهم وأقوالهم في الآفاق، كما أنّ دراسة جهودهم العلمية في خدمة الشريعة وتَجْلِيتها، هي التي ينبغي أن يَبْنِيَ عليها علماء هذا البلد وطلاب العلم فيه- دراساتهم وأبحاثهم؛ ليكونوا امتداداً لأسلافهم في خدمة الشريعة، ومن خلالها يواكبوا كلّ جديد، لأنّ الشريعة هي الحياة بأكملها، فلابدّ أنّ تكون حاضرة في كل جزئية من جزئيات الحياة.

وقد جاء هذا البحث؛ ليُبرز ويُجلِّيَ جهود أحد أعلام هذا البلد المِعْطَاء في مجال التفسير وعلوم القرآن؛ لنقف على ما لهم وما عليهم في هذا المضمار؛ ولنتعرّف على علماء وعقول هذا القطر من العالمي الإسلامي؛ بِرّاً بهم؛ ولِنَفِيدَ من علمهم وعلومهم.

أسباب اختيار البحث:

الشعور بالمسؤولية تجاه علماء بلدي الحبيب؛ بإظهار جهودهم ومساهماتهم في خدمة الشريعة الإسلامية بصفة عامة، والقرآن الكريم وعلومه بصفة خاصة؛ ليقف طلبة العلم والقراء على آثارهم وجهودهم والإفادة منها في أبحاثهم ودراساتهم.

أهداف البحث:

1- إبراز جهود أحد أعلام دولة ليبيا في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وهو المصدر الأول للشريعة الإسلامية.

2- إظهار القيمة العلمية لكتاب: (مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل) للشيخ مصطفى الطرابلسي(ت 1314هـ)، ودوره في خدمة علوم الشريعة (التفسير وعلوم القرآن).

3- المساهمة في خدمة العلوم الشرعية بإعداد دراسة حول جهود أحد علماء ليبيا في إثراء العلوم الشرعية؛ لتكون مرجعا للباحثين والدارسين.

حدود البحث:

تناول البحث جهود الشيخ مصطفى الطرابلسي(ت1314هـ) في التفسير وعلوم القرآن (المكي والمدني، وعدِّ الآي، وأسماء السور، وأسباب النزول) من خلال كتابه: مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل، من أول سورة يس إلى آخر سورة الزمر.

الدراسات السابقة:

قام الباحث: عبد الدائم محمد الباجقني بتحقيق ودراسة النصف الأول من كتاب: (مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس- ليبيا- الطبعة الأولى، 1401هـ- 1991م. ويشتمل الكتاب على تحقيق ودراسة سورتي: (يس، والصفات)، وقد رجعتُ إلي هذا التحقيق، وأفدتُ منه في العديد من المواضع كما سأثبته في الحاشية بإذن الله تعالى.

وتجدر الإشارة إلى أنّ دراسة الأستاذ/ عبد الدائم الباجقني- رحمه الله- لم تتناول علوم القرآن عند الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي، كالمكي والمدني، وعدِّ الآي، وأسماء السور، وأسباب النزول، كما لاحظنا أنّ الأستاذ/ عبد الدائم في تحقيقه للجزء الأول من كتاب: (مجموعة العبد الذليل) أثبت عنوان الكتاب: بـ (تعليقات على أنوار التنزيل) وهو غير الاسم الذي نص عليه المصنف في مقدمة كتابه حيث قال: " وسميتها: مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل"([1])، فكيف يُثبتُ اسماً للكتاب غير الذي نصّ عليه مؤلفه؟!

منهج البحث:

يسلك الباحث المنهج النقلي والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي؛ للوقوف على جهود الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي في التفسير، وبيان شخصية الشيخ في قضايا التفسير وعلوم القرآن.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وبحثين وخاتمة. **فأمّا المقدمة** ففيها: أسباب اختيار البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث. **وأمّا المبحث الأول** فعنوانه: التعريف بالشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونسبه.

المطلب الثاني: أهم شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

والمبحث الثاني عنوانه: جهود الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي في التفسير وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التفسير.

المطلب الثاني: موارده في التفسير.

المطلب الثالث: عنايته بالمكي والمدني، وعَدِّ الآي، وأسماءِ السور، وأسبابِ النزول.

المطلب الرابع: تعقبه للقاضي البيضاوي في القضايا التفسيرية.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته:

- اسمه: هو محمد بن مصطفى بن محمود الحنفي، اسم والده مصطفى، ، ويُذكر أحياناً: محمد كامل- اسم مركب- واشتهر بمحمد كامل، وسمى كتابه الفتاوى باسم: "الفتاوى الكاملية"؛ لاشتهار اسمه المركب([2]).

- مولده ونشأته: ولد محمد بن مصطفى الطرابلسي في مدينة الزاوية الغربية، سنة 1244هـ، وقيل: 1242هـ، وينحدر من عائلة ذات أصول انكشارية عثمانية. حفظ الشيخ محمد بن مصطفى القرآن الكريم في مدينة الزاوية الغربية - محل ولادته- قبل سن السادسة عشر من عمره. ثم انتقل إلى طرابلس الغرب؛ لتلقي العلوم الدينية، وعلوم اللغة من: نحو وصرف وبلاغة. قضى الشيخ محمد بن مصطفى ثلاث سنوات في طرابلس يتلقى العلوم من علمائها، ثم توجه إلى الأزهر الشريف؛ للاستزادة من العلوم، وللتوسع في معرفة المذهب الحنفي([3]).

المطلب الثاني: أهم شيوخه وتلاميذه.

- شيوخه:

لم تسعفنا المصادر التي تناولت الحياة العلمية للشيخ محمد بن مصطفى بذكر شيوخه في المراحل الأولى من تعليمه في الزاوية الغربية وطرابلس الغرب، إلاّ أنه لابد أن يكون قد تلقى العلم عن أشهر علماء طرابلس في تلك الفترة من أمثال: المفتي أحمد شكري الجزائري وغيرهم([4]).

وأمَّا شيوخه في المرحلة الأزهرية، فقد تلقى العلم على أفاضل علماء الأزهر منهم:

---

[1] - ينظر: مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل، محمد بن مصطفى الطرابلسي، لوحة (2).

[2] - ينظر: رحلة الحشائشي إلى ليبيا (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)، محمد الحشائشي، تحقيق: على مصطفى المصراتي، ص/67، و أعلام من طرابلس، على مصطفى المصراتي، ص/215، 217، 223، ومحمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة = الفكرية في ليبيا، محمد مسعود جبران، ص/1، 19. نقلاً عن: تعليقات على أنوار التنزيل، محمد كامل بن مصطفى، تحقيق: عبد الدائم محمد الباجقني، ص/ 13، 14.

[3] - ينظر: المرجع السابق.

[4] - ينظر: أعلام من طرابلس، على مصطفى المصراتي، ص/215، ومحمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، محمد مسعود جبران، ص/28، 29. نقلاً عن: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/ 18، 19.

1-**أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي**، الأديب النحوي، من أهل (طهطا) بمصر، ولد بها وتعين كاتبا في محكمتها، ثم تعلم بالأزهر واحترف التعليم، وانتقل إلى تحرير جريدة الوقائع المصرية إلى أن توفي بالقاهرة. له: (ديوان) في المدائح النبويّة، رتبه على الحروف،(ت 1302هـ)، أخذ عنه الشيخ محمد بن مصطفى علمي النحو والصرف([1]).

2- **الشيخ محمد بن أحمد عليش أبو عبد الله المالكي**، شيخ المالكية في وقته بالأزهر، وهو من أصل ليبي من طرابلس الغرب، اتُّهِمَ بمولاة ثورة عُرابي باشا فأُخذ من داره، وهو مريض، محمولا لا حراك به، وأُلقي في سجن المستشفى بالقاهرة، فتوفي فيه، عام(1299هـ). أخذ عنه الشيخ محمد بن مصطفى الفقه المالكي([2]).

3- **الشيخ حسن العِدْوِي الحمزوي المصري المالكي**، فقيه ومحدث ومُتكلِّم، ولد بعِدْوة من قرى مصر، ودرس بالجامع الأزهر، له: "النور الساري" تقريرات على صحيح البخاري، (ت 1303هـ)، نقل عنه الشيخ محمد بن مصطفى في كتابه: "الفتاوى الكاملية"([3]).

- تلاميذه:

قضى الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي سبع سنوات في الأزهر الشريف ينهل من علومه وعلمائه، ثم رجع إلى طرابلس الغرب ليبثّ العلوم التي تلقّها في رحلته إلى الأزهر- لطلّاب العلم في ليبيا وفي طرابلس الغرب تحديداً، درس عليه في مدرسة عثمان باشا الساقزلي عدد كبير من التلاميذ الذين أصبحوا لاحقًا من كبار العلماء، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1-**الشيخ عبد الرحمن الأخضري الصنهاجي**، بن محمد بن قاسم بن أبي قاسم بن محمد بن عثمان، المشهور: بعبدالرحمن البوصيري- وهو أشهر تلاميذ الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي، ينحدر من قبيلة صنهاجة، ولد في مدينة غدامس يوم 22 من ذي القعدة سنة 1258هـ، حفظ القرآن وتلقى مبادئ العربية والدروس الدينية على شيوخ عصره، ولازم شيخه محمد بن مصطفى الطرابلسي في الدروس والمطالعة ومراجعة الفتاوي، كان شغوفاً باقتناء الكتب، تولى الوظائف العامة مثل: سجلات العقود ورئاسة كتبة المحكمة الشرعية والقضاء، من مؤلفاته: "شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث"، (ت 1354هـ)([4]).

2- **الشيخ محمد الضاوي الصاري الطرابلسي**، ابن يوسف بن محمود بن عثمان، كان كثير العبادة، معرضا عن اللغو واللهو، من مؤلفاته: "شفاء الصادي المجرب لمن أراد التقرُّب"، الذي قرّضه شيخه: محمد بن مصطفى الطرابلسي، (ت 1330هـ)([5]).

3- **الشيخ إبراهيم باكير**، إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد بن أبي باكير، فقيه حنفي، وأديب وشاعر، تولى إفتاء طرابلس، وحاكما بالمحكمة العليا بطرابلس. له عدد من المصنفات منها: "فتاوى على المذهب الحنفي"، و"رسالة في علم البيان"، لازم شيخه محمد بن مصطفى الطرابلسي ما يقرب من عشرين عاما أفاد من علمه وسمته، (ت 1362هـ)([6]).

المطلب الثالث: مذهبه العقدي والفقهي.

عقيدته:

ذكر الأستاذ عبد الدائم محمد الباجقني- رحمه الله- أن الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي أشعريّ المعتقد، وشاذليّ الطريقة في التصوّف، ولم يُحِلْ إلى مصدر يخصّ معتقده الأشعري([7])، ولا إشكال في نسبته إلى الطريقة الشاذلية، ولكن يتبادر إلى الذهن سؤال، لِمَ لا يكون مذهبه العقدي هو المذهب الماتريدي؛ لأنه هو المذهب السائد والرسمي في عهد الخلافة العثمانية، تماماً كما أنّ المذهب الفقهي الرسمي هو المذهب الحنفي، مع أنّ المذهب المالكيّ هو المذهب المنتشر في ربوع ليبيا آنذاك؟

مذهبه الفقهي:

ذكر من ترجم للشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي أنه: حنفي المذهب([8])، والذي يظهر عند التأمل في نشأة الشيخ والبيئة التي عاش فيها، وتراجم شيوخه الذين أخذ عنهم في ليبيا وفي الأزهر الشريف، يُدرك أنّ الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي نشأ وتعمق في دراسة الفقه المالكي إلى جانب دراسة الفقه الحنفي والشافعي، وإنما اشتهر عنه أنه حنفي المذهب، وأفتى في المسائل والنوازل على المذهب الحنفي؛ لأنه هو المذهب الرسمي في ولايات الخلافة العثمانية، وتُلزم من يتولى الإفتاء والقضاء بذلك؛ حتى تُوَحَّد الفتوى وتضيق دائرة الخلاف في الفتوى داخل الولايات التابعة للخلافة العثمانية([9])، فمن الإجحاف في حقيّ الشيخ محمد بن مصطفى ومكانته العلمية، القول أنه حنفيّ المذهب وهو مُتمكّن من المذاهب الأخرى ويَدْريها.

---

[1] - ينظر: الأعلام، الزركلي، 149/1، وأعلام من طرابلس، ص/215.

[2] - ينظر: الأعلام، 19/6، وفتح الودود في حل نظم المقصود في الصرف - ملحق بمحمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، ص/ 3، نقلاً عن: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/21

[3] - ينظر: معجم المؤلفين، 244/3-245، والفتاوى الكاملية، محمد بن مصطفى الطرابلسي، ص/ 3-4.

[4] - ينظر: تراجم ليبية، جمعة الزريقي، ص/ 111-112، وأعلام ليبيا، الطاهر الزاوي، ط3، ص/ 213، 214.

[5] - ينظر: دليل المؤلفين العرب الليبيين، أمانة الإعلام والثقافة- طرابلس- ليبيا- ص/ 364، نقلاً عن: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/ 24.

[6] - ينظر: الأعلام، الزركلي، 33/1، ودليل المؤلفين العرب الليبيين، ص/12، لمحات أدبية عن ليبيا، على مصطفى المصراتي، ص/ 109، نقلاً عن: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/ 24- 25.

[7] - ينظر: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/13.

[8]- ينظر: رحلة الحشائشي إلى ليبيا، ص/67، و محمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، ص/

[1]- ينظر: الأعلام، الزركلي، 218/5، و معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، 608/2.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

كشأن أيّ عالِمٍ مهتم بالعلوم ونشرها، أن تكون له آثارٌ علمية مكتوبة تتناقلها الأجيال من بعده وتُفيد منها، والقدر الذي وصل إلينا أو سمعنا عنه من مؤلفات الشيخ محمد بن مصطفى لعله لا يتناسب مع ما عُرف عنه من سعة العلم ونشاطه في نشره، وهذا مؤشر على أن المفقود من تراث الشيخ أكثر مما وصلنا إلينا أو سمعنا عنه، ومن مصنفاته التي طُبعت أو سمعنا عنها:

1-(مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل) -حاشية على تفسير البيضاوي- حقق منه الأستاذ/ عبد الدائم محمد الباجقني النصف الأول من الكتاب (سورتي يس، والصفات) تحت عنوان: تعليقات على أنوار التنزيل، طبع في جزء كبير، وبه دراسة وافية للمصنف، نشرته كلية الدعوة الإسلامية- طرابلس- 1401هـ- 1991م.

2- (الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية)، جمع فيه جواب كل سؤال سئل عنه، جمعه سنة (1308هـ)، طبع في مصر، مطبعة محمد أفندي بن مصطفى، 1313هـ- 1895م.

3- (فتح الودود في حل نظم المقصود في الصرف)، وُجدت منه ورقات ألحقها الأستاذ/ محمد مسعود جبران، بكتابه: محمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، منشورات مركز دراسات جهاد الليبيين، 1981م.

4- (المجموع أو الكُنَّاش)، جمع فيه بعض قيوده ورحلاته وفتاويه وأشعاره.

5- (كليات في المنطق)، تناول فيه القواعد الكلية في علم المنطق([1]).

المطلب الخامس: وفاته.

بعد عُمُرٍ عامرٍ بالعلم والتعلُّم والتعليم والرحلة سنوات عدة في تلقي العلم عن أهله، وبعد بثّ العلم ونشره في ربوع دولة ليبيا، توفي الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي في مدينة طرابلس سنة (1314هـ- 1897م)، ودفن بها في مقبرة سيدي منيذر([2]).

المبحث الثاني: جهود الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي في التفسير وعلوم القرآن وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في التفسير.

أصل كتاب: (مجموعة العبد الذليل) دروس كان يُلقيها الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي في شهر رمضان، وهي قراءة في تفسير البيضاوي، وكان يُقيد عليه الفوائد والفرائد، وقد بدأ دروسه بالجزء الأخير من القرآن الكريم، أي: من سورة (النبأ) إلى نهاية سورة الناس، ثم من سورة (الجن)، ثم من سورة (الملك)، وهكذا إلى نهاية سورة (يس)، وكان يجمع شرحه وتقييداته على تفسير البيضاوي في كراريس، ثم جمعها في أجزاء، وصل إلينا الجزء الأول- وهو محل الدراسة- من أول سورة (يس) إلى نهاية سورة (الزمر)، وجاء في نهاية هذا المجموع قوله: "انتهى الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني، أوله سورة (غافر)، ولا علم لنا بهذا الجزء والأجزاء التي تليه، من حيث مكان وجودها، وما تحتوي عليه من مادة علمية([3]).

لم يقتصر الشيخ محمد بن مصطفى في حاشيته على نقل كلام البيضاوي فحسب، وإنما نقل عن مجموعة من التفاسير، منها المتقدم على تفسير البيضاوي، وجلّها متأخر عنه، ويُرجع الأستاذ: عبد الدائم الباجقني- رحمه الله- سبب تسمية المؤلف للكتاب بـ(مجموعة العبد الذليل)؛ أي: أنه مجموعة من النقول عن عدد من التفاسير، ولم يقتصر على تفسير البيضاوي([4]).

يُورد الشيخ محمد بن مصطفى عبارة البيضاوي مختصرة، ثم يعقبها بما يرتضيه من النقول والتوجيهات والاختيارات، واستنباط الفوائد والفرائد من تفسير البيضاوي وغيره من التفاسير التي ينقل كلامها في الآية، يذكر الشيخ اسم السورة ووصفها من حيث المكي والمدني، وذكر عدد آياتها، وذكر الآثار في فضل السورة، تماما كما يبدأ البيضاوي تفسير كل سورة([5]).

يُولي الشيخ محمد بن مصطفى اهتماما كبيرا باللغة في حاشيته، لا سيما النحو، فيذكر الإعراب في الآية، ولا يسلِّم لمن نقل عنه في كلّ شيء، فتراه كثيراً ما يُناقش ويوجِّه الأقوال، وقد لا يرتضيها، وهذا ينُمّ عن شخصية علمية في هذا الجانب من ألوان التفسير، أي: التفسير اللغوي.

من ذلك عند كلامه على قوله تعالى: ﴿ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات:85]: ففي تفسير الجلالين أنّ لفظة (ماذا) تعني: ما الذي([6]). فيقول: "فالأوّل على أنّ ماذا اسم استفهام مفعول مقدم لـ (تعبدون)، والثاني: على أنّ (ما) استفهامية مبتدأ، و(ذا) اسم موصول، وهو

---

[2] - ينظر: رحلة الحشائشي إلى ليبيا، ص/67، ومحمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، ص/19 وما بعدها، والأعلام، الزركلي، 218/5، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، 608/2.

[2] - ينظر: الأعلام، الزركلي، 218/5، وأعلام من طرابلس، مصطفى علي المصراتي، ص/171- 178.

[3] - ينظر: تعليقات على أنوار التنزيل، تحقيق: عبد الدائم الباجقني، ص/ 53- 54.

[4]- ينظر: المرجع السابق.

[5] - ينظر: تعليقات على أنوار التنزيل، تحقيق: عبد الدائم الباجقني، ص/ 53- 54.

[6] - تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، ص/ 592.

مع صلته خبر"([1]). ويتعقب البيضاوي عند إعرابه لقول الله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: 84- 85]، إذ يقول البيضاوي: أنّ الثانية بدل من الأولى([2])، فيستدرك الشيخ محمد بن مصطفى بقوله: " لكن المُبدل منه ليس في حكم المطروح "([3]).

كما اهتم الشيخ محمد بن مصطفى بالقراءات في حاشيته، فيُورد قراءة الجمهور أولاً، ثم باقي القراءات في الآية، ويستعين بها في الإعراب، كما في قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: 153] فيقول: " الجمهور على فتح همزة (أصطفى) على أنها همزة استفهام دخلت على الافتعال، وحذفت همزة الافتعال؛ استغناء عنها بهمزة الاستفهام، فإنّ شأن همزات الوصل سقوطها في الدرج"([4]).

كما لم يُغفل الشيخ محمد بن مصطفى إيراد المسائل الفقهية في حاشيته، وله دراية بأقوال المذاهب، لاسيما المذهب الحنفي، فعلى سبيل المثال، ذكر مسألة جسد الآدمي بعد الموت هل ينجس أم لا؟ فقال: " واختلفوا في الآدمي هل ينجس بالموت؟ فقال أبو حنيفة: نعم؛ لأنه دموي، إلاّ أنه يطْهُر بالغُسل كرامة له، وتُكره الصلاة عليه في المسجد، وقال الشافعي وأحمد: لا يتنجّس به، ولا تُكره الصلاة عليه فيه، وعن مالكٍ خلاف، والأظهر الطهارة، وأماّ الصلاة عليه في المسجد، فالمشهور من مذهبه كراهتها، كقول أبي حنيفة([5]).

ويُورد الشيخ محمد بن مصطفى الأحاديث والآثار، ويستشهد بها في حاشيته، إلاّ أنه لا يعتني بتتبع الحديث من حيث الصحة والضعف إلاّ نادراً، فأورد العديد من الأحاديث والآثار التي لا تصح، كما أنه يورد الإسرائيليات، ولا يتعقبها، فقد ذكر من سمح له نوح عليه السلام بالركوب معه في السفينة فقال نقلا عن القرطبي: " جاءت الحَيَّةُ والعقربُ لدخول السفينة، فقال: لا أحملكما؛ لأنكما تُسببا الضرر والبلاء. فقالا احملنا ونحن نضمن لك ألاَّ نضُرّ أحداً ذَكَرَكَ، فمن قرأ حين يخاف مضرتهما: ﴿ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات:79] لم يضُرّاه "([6]). وأورد تفسير السرير بأنه: ما بين صنعاء إلى الجابية – موقع بسوريا-، وما بين عدنٍ إلى إيليا([7]).

ويستطرد الشيخ محمد بن مصطفى في ذكر الأقوال المتشابهة في المسألة الواحدة، ويُطيل النفس في ذكر القصص والأمثال والأشعار؛ مما ترتب عليه طول حاشيته، وكان الأفضل تجنبها([8]).

المطلب الثاني: موارده في التفسير.

اعتمد الشيخ محمد بن مصطفى في حاشيته، على العديد من التفاسير- غير تفسير البيضاوي الذي بنى كلامه عليه، وجعله حاشية عليه- أكثر عنها النقل، وقد تنوعت مشارب التفاسير التي اعتمد عليها، فمنها التي اعتمدت على المأثور في التفسير، ومنها كتب التفسير بالرأي، والتفاسير الفقهية، وتفاسير المعاني، والتفاسير الإشارية وغيرها، ويُلاحظ كثرة الحواشي التي أفاد منها الشيخ محمد بن مصطفي في حاشيه، وسنذكر موارده في التفسير مرتبة حسب سنة الوفاة كالآتي:

1- تفسير الكشاف، (الكشاف عن حقائق التنزيل) لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ).

2- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي القرطبي (ت 671هـ).

3- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) المعروف بـ: (التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ).

4- تفسير ابن جزي (التسهيل لعلوم التنزيل)، لابن جزي، محمد بن أحمد الغرناطي (ت 741هـ).

5- حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي، لمصلح الدين مصطفى بن إبراهيم (ت 843هـ)، وتأتي هذه الحاشية في المرتبة الخامسة بعد حاشية الجمل، من حيث النقل والإفادة منها عند الشيخ محمد بن مصطفى.

6-تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المَحَلِّي (864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ).

7- تفسير أبي السعود، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، لأبي السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت 982هـ).

8- حاشية زادة على تفسير البيضاوي، لمحيي الدين محمد بن مصطفى القوجوي (951هـ)، وتعد حاشية شيخ زادة أكثر المصادر التي نقل عنها الشيخ محمد بن مصطفى في حاشيته.

9- تفسير روح المعاني، لإسماعيل حقي بن مصطفى الاسطنبولي الحنفي الصوفي (ت 1137هـ)، ويأتي تفسيره بعد حاشية شيخ زادة من حيث كثرة النقل عنها والرجوع إليها.

10- تفسير ابن فودي (ضياء التأويل في معاني التنزيل)، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان، الملقب بفودي (ت 1171هـ).

11- حاشية القنوي على تفسير البيضاوي، لعصام الدين إسماعيل وهبي القونوي (ت 1195هـ)، وتأتي حاشية القنوي في المرتبة الثالثة من حيث الإفادة والنقل عنها، في حاشية الشيخ محمد بن مصطفي.

---

[1] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (66)، وتعليقات على أنوار التنزيل، تحقيق: عبد الدائم الباجقني، ص/56.

[2] - ينظر: تفسير البيضاوي، 13/5.

[3] - ينظر: المرجع السابق.

[4] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (91)، و تعليقات على أنوار التنزيل، ص/57.

[5] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (35)، وتعليقات على أنوار التنزيل، ص/58.

[6] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (65).

[7] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (65)، وتعليقات على أنوار التنزيل، ص/58.

[8] - ينظر: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/58- 59.

12- حاشية الجمل على تفسير الجلالين، (الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)، لسليمان بن منصور العجيلي المعروف بالجمل (ت1204هـ)، وتأتي حاشية الجمل في المرتبة بعد حاشية القنوي من حيث النقل عنها والرجوع إليها في حاشية الشيخ محمد بن مصطفى.
13- حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين، لأحمد بن الصّاوي المصري المالكي (ت 1241هـ).
14- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب صديق بن حسن خان القَنَّوْجِي الهندي (ت 1307هـ)([1]).

المطلب الثالث: عنايته بالمكي والمدني، وعَدِّ الآي، وأسماءِ السور، و أسبابِ النزول.

-المكي والمدني:

كعادة المفسرين يبدأ الشيخ محمد بن مصطفى في بداية كل سورة بذكر المكي والمدني، فينقل قول البيضاوي، ثم إذا وجد خلافاً في ذلك ذكره، ونسبه إلى قائله في الغالب الأعم، مُتعقباً به كلام البيضاوي.

ففي بداية سورة (يس) ذكر قول البيضاوي: " سورة يس مكية.. "([2])، ثم يذكر الشيخ محمد بن مصطفى الخلاف في ذلك واستثناء بعض الآيات التي قيل بأنها مكية فيقول: " قوله: وهي مكية، قال الجلال- أي: السيوطي: أو مدنية([3])... قال الجمل في حاشيته على تفسير السيوطي: لم نر من ذكر هذا الخلاف غيره من المفسرين... وهي مكية([4])، قال القرطبي: بالإجماع، إلاّ أنّ فرقة قالت: ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ [يس:12] نزلت في بني سَلِمَة من الأنصار "([5])، أي: في المدينة.

وفي أوّل سورة الزمر، يتعقب الشيخ محمد بن مصطفى كلام البيضاوي في قوله: " سورة الزمر مكية... "([6])، فيقول: " أي: في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر بن زيد. وقال ابن عباس: إلاّ آيتين نزلتا بالمدينة، إحداهما: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر:23]، والأخرى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر:53] إلى آخر السبع آيات "([7])

-عَدُّ الآي:

أَوْلَى الشيخ محمد بن مصطفى عِلْمَ عدِّ الآي عناية في حاشيته، فيُورد كلام البيضاوي في عدد آيات السورة، ثم يذكر قول من خالف في ذلك ناسباً كُلّ قولٍ لقائله.

ففي أوّل سورة الصافات ذكر الشيخ كلام البيضاوي في عدد آيات السورة وهو قوله: " .. وهي مائة واثنان وثمانون آية "([8])، ثم قال: " ووقع الخلاف في عدد آياتها، فمنهم من قال: إحدى وثمانون، ومنهم من قال: اثنتان وثمانون آية، نُقل عن الداني..."([9]).

وفي كلامه على أوّل سورة (يس) أورد كلام البيضاوي بقوله: " وهي ثلاث وثمانون آية "([10])، ثم ذكر الشيخ الخلاف في ذلك، وذكر من اختار القول بأنها ثلاث وثمانون آية، يقول الشيخ: "وقوله: ثنتان وثمانون آية، الذي ذكره غيره من المفسرين: ثلاث وثمانون آية، وفي تفسير الهندي: ثلاث أو ثنتان وثمانون آية، والأول أولى "([11]).

-أسماء السور:

لم يُغْفِل الشيخ محمد بن مصطفى في حاشيته، ذكر أسماء السور إذا كان للسورة أكثر من اسم، سواء وردت أسماء السور في حديث أو في قول أحد الصحابة أو التابعين أو من تبعهم.

ففي أول سور (يس) ذكر الشيخ محمد بن مصطفى حديثا ضعيفا لا يصح، ردّهُ أهل العلم بالحديث كما سيأتي- نقله عن (حاشية الجمل على السيوطي)([12]) ذكر فيه ثلاثة أسماء لسورة (يس)، فقال: " قوله: وعنه- عليه السلام-: " يس تُدْعَى المُعِمَّة.. إلخ، وفي حواشي الجمل ما نصه: وعن عائشة أنّ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ فِي الْقُرْآنِ لَسُورَةً تَشْفَعُ لِقُرَّائِهَا وَيُغْفَرُ لِمُسْتَمِعِهَا أَلَا وَهِيَ

---

[1] - ينظر: تعليقات على أنوار التنزيل، ص/ 43- 50.

[2] - تفسير البيضاوي، 263/4. سُورَة يس

[3] - ينظر: تفسير الجلالين، ص/578. ولفظه: " مكيَّة إلَّا الآية 45 فمدنيَّة وآياتها 83 نزلت بعد سورة الجن".

[4] - ينظر: حاشية الجمل على الجلالين، سليمان بن عمر الجمل، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، 274/6.

[5] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (2، 3)، وتفسير القرطبي، 1/15.

[6] - تفسير البيضاوي، 36/5.

[7] - ينظر: المرجع السابق، لوحة (153). وأثر ابن عباس أورده القرطبي في تفسيره، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، 232/15.

[8] - تفسير البيضاوي، 5/5.

[9] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (39). وينظر: البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمر الداني، تحقيق: غانم قدوري، ص/212، و درج الدرر في تفسير الآيِ والسُّوَر، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: وليد الحسين، وإياد القيسي، 1465/4.

[10] - تفسير البيضاوي، 263/4.

[11] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (3)، وفتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان الهندي، تحقيق: عبد الله الأنصاري، 267/11.

[12] - ينظر: حاشية الجمل على الجلالين، سليمان بن عمر الجمل، 6/ 274.

سُورَةُ يس تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْمُعِمَّةِ" قيل: يا رسول الله وما الْمُعِمَّةُ؟ قَالَ: " تَعُمُّ صَاحِبَهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَهَاوِيلَ الْآخِرَةِ وَتُدْعَى الدَّافِعَةَ وَالْقَاضِيَةَ" قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قَالَ:" تَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ وَتَقْضِي لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ "([1]).

وفي أوّل سورة (ص) ذكر الشيخ محمد بن مصطفى قول البيضاوي في عدد آيات السورة، وذكر اختياره في عددها وهو: خمس وثمانون آية، واختيار البيضاوي، وهو ثمان وثمانون. يقول الشيخ بعد إيراد قول البيضاوي: وهي ثمانون وثمان آيات([2]): " وآيتها خمس وثمانون آية، وقيل: سِت أو ثمان، واختار المصنف الأخير "([3]).

-أسباب النزول:

ذكر الشيخ محمد بن مصطفى أسباب النزول ضمن كلامه على المكي والمدني، عندما تكون بعض الآيات نزلت في المدينة مع أنّ السورة مكية، فيذكر سبب نزولها، ولم يكن الشيخ يهتم بذكر سند روايات أسباب النزول كثيرا، ولا الحكم عليها من حيث الصحة أو الضعف إلاّ نادراً، وإنما يذكرها بقوله: وعن عائشة، أو قال ابن عباس، أو قيل.

ذكر عند كلامه على أوّل سورة الزمر ما نصّه: سورة الزمر مكية... "([4])، فيقول: " أي: في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر بن زيد. وقال ابن عباس: إلاّ آيتين نزلتا بالمدينة، إحداهما: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر:23]، والأخرى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر:53] إلى آخر السبع آيات، نزلت في وَحْشِيٍّ وأصحابه "([5]).

وفي كلامه على سبب نزول الآيات الأولى من سورة (ص) ذكر الشيخ سبب نزولها عن ابن عباس -رضي الله عنه- "لمَّا مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا، ويفعل ويفعل، ويقول ويقول، فلو بعثت إليه فنهيته؛ فبعث إليه، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت، وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل، قال: فخشي أبو جهل إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أَرَقَّ له عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه، فجلس عند الباب، فقال له أبو طالب: أي ابن أخي، ما بال قومك يشكونك؟ يزعمون أنك تشتم آلهتهم، وتقول وتقول؛ قال: فأكثروا عليه القول، وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا عَمّ إنّي أُريدهُمْ عَلى كَلِمَةٍ وَاحِدةٍ يَقُولُونَهَا، تَدِينُ لَهُمْ بِها العَرَبُ، وتُؤَدّي إلَيْهِم بِها العَجَمُ الجِزْيَةَ"، ففزعوا لكلمته ولقوله، فقال القوم: كلمة واحدة؟ نعم وأبيك عَشْرًا؛ فقالوا: وما هي؟ فقال أبو طالب: وأيّ كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: "لا إلَهَ إلا الله"؛ قال: فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم، وهم يقولون: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ قال: ونزلت من هذا الموضع إلى قوله: ﴿ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [ص: 5-8] "([6]).

المطلب الرابع: تعقبه للقاضي البيضاوي في القضايا التفسيرية.

صرّح الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي في مقدمة حاشيته- بتعظيمه لتفسير البيضاوي، والاعتكاف على دراسته وتدريسه سنين عدداً، لا سيما في شهر رمضان فيقول: " إن علم التفسير أشرف العلوم وأعلاها، وأنفعها للطالب وأولاها. ومن أجلّ ما أُلِّفَ فيه: (أنوار التنزيل وأسرار التنزيل، للعلامة المُحقق، والفهامة المُدقّق، ناصر الدين، المعروف بالقاضي البيضاوي... وقد كنتُ منذ سنين عديدة اشتغلتُ بقراءته في خصوص شهر رمضان من كلّ سنة.. "([7]). فهذا النص يظهر تعظيم الشيخ محمد بن مصطفى لتفسير البيضاوي، ويراه من أجلّ الكتب في علم التفسير؛ لذلك ارتضاه ليكون مادة درسه في مجالس رمضان من كلّ سنة.

ومع ذلك كان الشيخ صاحب شخصية مستلقة لم يرض بكل ما قاله البيضاوي في تفسيره، فيستدرك أحياناً على كلام البيضاوي بما يخالفه من كلام غيره من أهل العلم مرجحا لكلام غيره، وأحياناً لا يُسلِّم الشيخ محمد بن مصطفى لقول البيضاوي ويتعقبه بما يراه صواباً.

ولا يشك الناظر في حاشية الشيخ محمد بن مصطفى- أنّه اهتم كثرا جداً بالمسائل اللغوية، لاسيما النحو والصرف، فتراه يناقش ويحاور ويختار ويتعقب في المسائل النحوية والصرفية التي لها علاقة بمعنى الآية وإعرابها.

فعلى سبيل المثال، أورد الشيخ قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس:3]: " لمن الذين أُرسلوا على صراط مستقيم "([8]) ثم أعقبه بكلام شيخ زادة على البيضاوي: " إشارة إلى أنّ ﴿ عَلَى صِرَاطٍ ﴾ متعلق بالمرسلين، فإنّ فعل الإرسال يتعدى (بعلى)، فإنه يُقال: أرسلتُ عليه كذا. قال تعالى: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ [الفيل:3] "([9]). ولكن الشيخ محمد بن مصطفى لم يُسلّم

---

[1] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (2). قال الخطيب في "تاريخ بغداد" 2/ 905: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل، وأورده العقيلي في "الضعفاء الكبير" 2/ 143، وذكر أن الحديث منكر ولا يتابع عليه. نقلاً عن تفسير الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، 237/22، وأشار البيهقي في "شعب الإيمان"، 481/2، رقم (2465) إلى شدة ضعفه.

[2] - ينظر: تفسير البيضاوي، 23/5.

[3] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (101).

[4] - ينظر: تفسير البيضاوي، 36/5.

[5] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (153). وأثر ابن عباس أورده القرطبي في تفسيره، 232/15.

[6] - ينظر: المرجع السابق، لوحة (101). والحديث أخرجه الطبري في "تفسيره"، 149/21- 150، وابن أبي حاتم في "تفسيره"، 3235/10، رقم (18326).

[7] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (1)، و تعليقات على أنوار التنزيل، ص/63.

[8] - تفسير البيضاوي، 263/4.

[9] - حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد شاهين، 53/7.

بهذا التمثيل؛ لأنه غير دقيق، ولا يُناسب المقام، إذ إنّ إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون رحمة، وأمَّا إرسال الطير فهو نقمة وعذاب، فيقول: " والأولى أنّ يُقال: فإنه يُقال أرسلته على كذا، فإنّ المصطفى أُرسل على الصراط "([1])، أي: المستقيم.
ويتعقب البيضاوي أيضاً في إعراب قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات:84- 85]: "بدل من الأولى أو ظرف لجاءَ أو سَلِيمٍ"([2])، فيستدرك الشيخ محمد بن مصطفى بقوله: " لكن المُبدل منه ليس في حكم المطروح "([3]).
وأحياناً لا يكتفي بكلام البيضاوي، ويراه محتاجاً لمزيد إيضاح فيوضحه، فمن ذلك قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات:153]: " أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ استفهام إنكار واستبعاد، والاصطفاء أخذ صفوة الشيء، وعن نافع كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام لدلالة أم بعدها عليها أو على الإثبات بإضمار القول أي: لكاذبون في قولهم اصطفى، أو إبداله من وَلَدَ اللَّهُ "([4])، لا يكتفي الشيخ محمد بن مصطفى بكلام البيضاوي فينقل كلام شيخ زادة من حاشيته على البيضاوي: " الجمهور على فتح همزة الاستفهام، على أنها همزة استفهام دخلت على الافتعال، وحُذفت همزة الافتعال؛ استغناء عنها بهمزة الاستفهام، فإنّ شأن همزات الوصل سقوطها في الدرج "([5]).

[1] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (4)، وتعليقات على أنوار التنزيل، ص/64-65.

[2] - تفسير البيضاوي، 13/5.

[3] - ينظر: مجموعة العبد الذليل، لوحة (66)، وتعليقات على أنوار التنزيل، ص/66.

[4] - تفسير البيضاوي، 19/5.

[5] - ينظر: حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، 163/7، مجموعة العبد الذليل، لوحة (91)، وتعليقات على أنوار التنزيل، ص/66.

خاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، خلص البحث بعد هذه الجولة المقتضبة على ترجمة الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه: (مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل)- لعدد من النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

النتائج:

1-الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي له دراية واسعة بالمذاهب الفقهية، لاسيما المذهب المالكي، فهو مُتَمكِّنٌ من أصوله وفروعه، وله عناية بالمذهب الشافعي، فمن الإجحاف بمكانة الشيخ العلمية القول بأنه حنفي المذهب، ولعلّ اشتهار هذه النسبة؛ نتيجة المذهب السائد سياسياً في تلك الفترة.

2- انصبّ اهتمام الشيخ محمد بن مصطفى في حاشيته على تفسير البيضاوي- على الجانب اللغوي، فقد أطال النفس في إعراب الآيات وفي الصرف، ولم يغفل الجانب البلاغي في حاشيته.

3- يظهر من خلال حاشية الشيخ محمد بن مصطفى أنه واسعة الاطلاع، صاحب مكتبة ضخمة، يظهر ذلك من خلال النقل عمن سبقه من أهل العلم وكثرة موارده في حاشيته.

4- لم يُضف الشيخ محمد بن مصطفى جديداً في التفسير وعلوم القرآن، فقد تبع من سبقه في التفسير وعلوم القرآن، وليس له إلاَّ الترجيح بين الأقوال السابقة أو توجيهها أو تعقبها، وترجيحاته واختياراته، تُظهِر شخصيته العلمية.

5- يتميز الشيخ محمد بن مصطفى عن علماء عصره في القطر الليبي في نهاية القرن الثالث عشر، وبداية القرن الرابع عشر الهجريين، بأنه جمع بين العلم المنطوق والمكتوب، فدرّس وحاضر وأفتى، وألّف الكتب والرسائل والأشعار.

التوصيات:

1- برز في القطر الليبي في القرن الثالث عشر، والقرن الرابع عشر الهجريين، علماء كان لهم نشاط علمي جيد، ألَّفوا وأفتوا، وجُمعت فتاويهم أو وثِّقت من خلال المحاكم الشرعية في تلك الفترة، فيجدر بالباحثين والمهتمين تتبع هذه الآثار وإظهارها ودراستها ونقدها النقد العلمي البناء، وفي الوثائق الموجودة في مركز الدراسات التاريخية الليبي (مركز جهاد الليبيين)- مادة كبيرة جداً من هذه الوثائق والآثار.

2- ترك الشيخ محمد بن مصطفى الطرابلسي مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها إلاّ القليل، ويظهر من خلال حاشيته على تفسير البيضاوي، أنه صاحب مكتبة كبيرة، وهذه وصية لنفسي وللباحثين بالبحث عن مؤلفات الشيخ المفقودة وإظهارها وتحقيقها، والكشف عن مآل مكتبة الشيخ وأين هي الآن؟

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مجمع الملك فهد بن عبد العزيز.
1- أعلام ليبيا، الطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1381هـ، 1961م.
2- أعلام من طرابلس، علي مصطفى المصراتي، مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ط2، 1392هـ، 1972م.
3- أعلام، خير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت، ط4، 1979م.
4- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
5- البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمر الداني، تحقيق: غانم قدوري، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط1، 1414هـ-1994م.
6- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، بدون تاريخ.
7- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م.
8- حاشية الجمل على الجلالين (بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية)، سليمان بن عمر الجمل: تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1439هـ- 2018م.
9- حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ- 1999م.
10- درج الدرر في تفسير الآيِ والسُّوَر، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: وليد الحسين، وإياد القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
11- رحلة الحشائشي إلى ليبيا (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، تحقيق: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان للنشر والتوزيع، ط1، 1965م.
12- الفتاوى الكاملية في الفتاوى الطرابلسية، محمد بن مصطفى الطرابلسي، مطبعة محمد أفندي بن مصطفى، مصر، 1313هـ-1895م.
13- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان الهندي، تحقيق: عبد الله الأنصاري، المَكتبة العصريَّة، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.
14- فتح الودود في حل نظم المقصود في الصرف، ملحق بكتاب: محمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، محمد مسعود جبران، مركز جهاد الليبيين، 1981م.
15- لمحات أدبية عن ليبيا، علي مصطفى المصراتي، المطبعة الحكومية لولاية طرابلس الغرب، ط1، 1956م.
16- مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل، محمد بن مصطفى الطرابلسي، مخطوط، مركز جهاد الليبيين (مكتبة أوقاف طرابلس)، رقم الحفظ (105).
17- محمد كامل بن مصطفى وآثاره في الحياة الفكرية في ليبيا، محمد مسعود جبران، مركز جهاد الليبيين، 1981م.
18- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط3، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
19- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول، نشر مكتبة المثنى، بغداد، 1951م.